الخميس
٩٢٠
السنة التاسعة عشرة
٩ / شعبان المعظم / ١٤٤٤هـ
٢/٣/٢٠٢٣م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

انتظار الفرج من أعظم الفرج

الإمام المهدي عليه السلام هو الأمل الموعود

انتظار الفرج من أعظم الفرج!

إن غيبة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هي من العقائد الراسخة عند أتباع وشيعة أهل البيت عليهم السلام، وأن وراء هذه الغيبة لابد من ظهور مبارك له عليه السلام يتسيّد العالم وينشر نوره البهي على جميع أصقاع العالم، إذن، المشايع لأهل البيت عليهم السلام يعي هذه الحقيقة جيداً فهو في فترة انتظار لذلك اليوم الموعود، والانتظار بهذه العقيدة يستوجب من المؤمن الموالي أن يكون مرتبطاً ارتباطاً حقيقياً بالإمام عليه السلام، إذ يستشعر في كل ساعاته وأيامه أن الإمام معه، مما يدعوه التفاؤل بأن يكون من أنصار الإمام عليه السلام وبحسبه ومن موقعه.

فالمنتظِر الحقيقي والإيجابي يكون مؤمناً بتخطيط الباري عزّ وجلّ وبالحكمة التي من أجلها غيّب الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، أي أنه في الحقيقة يكون مرتبطاً بالله تبارك وتعالى، وهذا يستلزم من المنتظِر أن يكون مراعياً لحلال الله تعالى وحرامه مؤتمراً بما أمر به ومنتهياً عما نهى عنه، نابذاً الأمور التي تقيّد حركته الارتباطية التكاملية الانتظارية، ساعياً إلى صلاحه وما ستؤول إليه أموره في آخرته، بعبارة أخرى يعزّز إيمانه ويربّي نفسه تربية تؤهله لأن يكون من المنتظِرين الفاعلين.

لذا تجد المنتظِر دائم البحث عمّا يسوء هذه العلاقة أو يعكّر صفوها، فتجده يحثّ النفس ويسوقها للعودة إلى جادّة الحق بالتوبة والإنابة لله تعالى، متضرعاً إليه أن يثبّت قلبه على الإيمان والعقيدة الحقّة.

إذن، انتظار الفرج يعني الإيمان الحقيقي بوجود الإمام عليه السلام بيننا، نستشعر وجوده الشريف وأنه بين ظهرانينا يرانا ويراقبنا عن كثب، بل تُعرض عليه كل أعمالنا فيسرَّ بمحاسنها ويغتمَّ بمساوئها، وهذا يدعونا إلى السعي الحثيث لتحسين موقفنا أمامه عليه السلام، يعني أن نتعرّض لكل ما من شأنه أن يزيد من رصيدنا التربوي والإيماني ويزيح الموانع والحواجز التي تحول دون ذلك.

فإذا كان المنتظِر كذلك قوي إيمانه وصَلُب، وزاد تقاه، فلا تهزّه عواصف الفتن ومكدرات المحن، بل تزيده ارتباطاً وتشبّثاً بعقيدته ومبادئه، فأينما تحل أشعة النور طردت بقع الظلام، فالانتظار هو نور للمنتظرين وتبصرة للموقنين، إنه الخيمة التي يستظل بها المحبّون المشايعون لأهل البيت عليهم السلام، يحميهم من الرياح الغربية العاتية!

فالغاية والهدف من الانتظار هو دورة تربوية أخلاقية وعقدية تزيد من ارتباط المؤمن بإمامه -الذي حقيقته الارتباط بالله تعالى- فتزيده تمسكاً بدينه ومعتقده، لذلك صار انتظار الفرج من أفضل العبادة.

لذلك تجد المؤمن المنتظِر:

- دائم الدعاء والتوجّه لله تعالى، فهو يؤمن بأن ارتباطه الحقيقي به وحده وبمن فوّض إليهم عليهم السلام أمره، فتراه منزوياً في ظلمات الليل منكسر القلب، صافاً قدميه، راكعاً ساجداً، متهجّداً، راجياً طالباً من ربّه العفو والمغفرة؛ ليعيد الصفاء لتلك العلاقة، ولا يختلف نهاره عن ليله في سلوكه ومعاملاته.

- يؤمن بفضائل الأخلاق ومحاسنها؛ لأنها صفات المؤمنين الصادقين، وأن الله تعالى وعد بسيادتها في آخر الزمان على يد منقذ الإنسانية.

- يؤمن بإحقاق الحق وإزهاق الباطل، يحدوه الأمل بسيادة العدل الإلهي الذي سيتحقق على يد الأمل الموعود.

- يؤمن بالغيب.

- دائم العمل الصالح والجاد لتحسين واقعه وموقعه.

- عدم الاستسلام للمحن والمآسي، وبالتالي لا يصيبه اليأس من روح الله في المخرج حتى الفرج.

- يتولى كل أمر يتعلّق بالله تعالى ويرتبط به، ويتبرّأ من كل أمر مبعد عنه تعالى.

من هنا صار انتظار الفرج من أعظم الفرج؛ لأن الانتظار يمثل دورة تربوية وأخلاقية تهيئ المنتظِر ليمثل القاعدة الممهدة للدولة المهدوية فيؤدي إلى تعجيل الفرج إذا ما اكتملت تلك القاعدة! فالمنتظِر هو ذلك المؤمن المخلص الذي ينتظر الفرج على يدي الإمام المنتظَر عليه السلام، عن الإمام الجواد عليه السلام: «..له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون» (كمال الدين: ج٢/ص٣٧٨/ح ٣).

منتظر محمد

أين موقعك؟!

علي عبد الجواد

لقد وعد الله تعالى بأن الأرض سيخلفها خير عباده: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وسينتشر العدل والأمان ويقضى على الجور والعدوان على يد منقذ البشرية جمعاء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وبالتأكيد عندما يخرج ستكون له قاعدة تسير معه لنشر رسالته المهدوية المباركة، وهذه القاعدة ستتفاوت مراتبها بحسب الكفاءة والمقدرة ومدى الاستعداد والمطاولة.. حتى يسود الأمر كل بقاع الأرض، وكما هو معلوم أن مراتب الجيش تتنازل من أعلى رتبة إلى أقلّها، حتى تشمل الإداريين وكل من يقوم بخدمة هذا الجيش، وأقلهم رتبة هو من يقوم بالخدمة، ويا لها من رتبة في جيش الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف! تشرئبّ لها الأعناق وتسعى لها النفوس، طوبى لمن يصل إليها، فما بالك بالأعلى!

فمثلاً، لو نظرنا بالمنظار المُعاش في حياتنا اليومية لرأينا أن من يقوم بخدمة المراجع الأعلام العظام هو ممّن يتّصف بالتقوى والورع، فكيف بمن يتشرّف بخدمة المولى صاحب العصر والزمان عليه السلام!

إذن أقل رتبة في القاعدة المهدوية المنتظرة -والتي ندعو الله تعالى ونتوسّل إليه أن تشملنا رحمته لنكون منها- تتطلّب منّا أن نكون بالمستوى المطلوب الذي يؤهلنا لنكون منها -فضلاً عن الأعلى رتبة- وهذا يحتاج إلى العمل الدؤوب والصبر على البلايا ومدلهمات الأمور ومصاعبها.. لنصل إلى تلك المكرمات الموعودة.

فأنا وأنت يا أيها العزيز لنرى واقع حالنا ونضعه في ميزان الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة، والتي يجب أن نكون عليها حتى تؤهلنا لنكون من تلك القاعدة المباركة التي تشارك الإمام المنتظر عليه السلام فتوحاته وانتصاراته.

وعليه، لا يمكن أن يدخل تلك الدائرة المهدوية وحياضها مَن كان: عاصياً معانداً، مرتكباً للمحرمات، متهاوناً ومستخفاً بالتكاليف والواجبات، غاشاً الناس في الأعمال والمعاملات، مرابياً ومستحلاً الأموال، متسلّطاً على رقاب الناس ظالماً إياهم،

ناشراً أو مساهماً فيما لا يرضاه الله تعالى، طاعناً في الدين والمذهب ورجالاته الصلحاء، جازعاً ومتململاً من طول الانتظار، منتهجاً ومقلّداً الأهواء والميول الغربية البعيدة عن الدين والمذهب.

إذن، ليكن ميزانك: (الخير والشر، الحق والباطل)، اعرفه تعرف موقعك، اعرف ما يحبه إمامك ويريده، تعرف موقعك.

خلاصة الكلام: مدى صلاحك وتقواك هما اللّذان يحدّدان موقعك ويؤهلانك لأن تكون من أنصار الإمام القائم المهدي عليه السلام.

وعليه، فلا يكفينا الدعاء وحده -الخالي من المضمون والمحتوى- بأن نكون من أنصار الإمام عليه السلام، ولو تيبّست شفاهنا من أثره وتقطّعت أوصالنا.. فيبقى مجرد لقلقة لسان جوفاء؛ إذا ما خالفت أفعالنا وسلوكياتنا ما يريده الله تعالى!

فكيف بالظالم، والمستحل حقوق الناس، ومرتكب المحرمات، والبعيد عن ساحة الحق سبحانه.. أن يترجّى أن يدخل الساحة المهدوية فضلاً عن أن يكون من الأنصار؟!

لذا، يجب علينا أن نعيد حساباتنا، ونحدّد موقعنا، وننظر على أي أرض نقف، حتى إذا خرج الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في هذه اللحظة نكون على أهبة الاستعداد لمواكبة ركبه وموكبه الشريف!

وهاهو الشهر العظيم (شعبان) بين أيدينا، وليلة النصف منه مقبلة علينا، وهي من أعظم الليالي بعد ليلة القدر، لنستثمره ونجعله خير انطلاقة نحو الهدف الأسمى والمقام الأسنى، لنلحق بالركب المهدوي، فنكون بحق من المهدين والدعاة إليه حتى تحقيق دولة العدل وإعزاز الإسلام وأهله وإذلال النفاق وأهله.

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا فِيهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٥ - ٧).

وعي الشباب المهدوي ودوره في التمهيد للظهور

يشكّل الشباب الرافد المهم والأساسي في بناء القاعدة الممهّدة للظهور المبارك، فالشباب في كل حضارات العالم هم العصب الرئيس للمجتمع، لذلك فإن الإسلام منذ بداياته قد أولى عناية خاصة بهذه الفئة، وبالذات في مسألة المعرفة والعلم، ليكون الشاب واعياً ومدركاً ومتسلّحاً بهما، فالشاب المهدوي يتميّز ويمتاز عن غيره بهاتين الخصيصتين.

لذلك نرى الشباب في المجتمعات الإسلامية هم محط اهتمام الجهات المناهضة للإسلام، وتسعى جاهدة لتعطيل عقله وإشغاله بأمور بعيدة عن غرض الله تعالى، فتغريه وتغرّر به حتى يصبح عقله فارغاً مغيّباً وفكره مشلولاً، مطيحة برموزه وموهنة لمبادئه وعقائده، مستغلة سذاجته وبساطة معرفته ووعيه وقلة خبرته، حتى ينجذب إلى الأفكار الغربية ويستسلم إلى الأحلام الموهومة، حتى تميل به عن الطريق الذي رُسم له من قبل السماء.

ومن حكمة الله جلّ علاه أن جعل هذه الأرض محلاً للتمحيص والاختبار ليميز المؤمن عن غيره، ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢).

فالمؤمن الحقيقي هو الذي يكون واعياً ومدركاً لما يدور حوله، ويكون فطناً لما يُحاك له في الخفاء فلا يغترّ ببهارج الدنيا وزينتها التي يعرضها الفكر الغربي، ويجذب إليه السذّج والأغبياء؛ الذين أُعميت عيونهم فلا يرون الحقيقة التي تريدها السماء من الإنسان؛ بأن يكون متخلّقاً بأخلاق القرآن الكريم مبتعداً عن إغواء الشيطان الرجيم وأعوانه.

والشاب المهدوي يعي ويدرك هذه الحقيقة؛ لأن معرفته يستمدها من السماء متمثلة بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام الذين يسيرون جنباً إلى جنب مع القرآن الكريم، فأهل البيت عليهم السلام يرشدون المجتمع إلى المستقبل المأمول الذي يتم فيه القضاء على الجور والظلم فيسوده العدل على يد القائد الإلهي المعزّز بالناصر الموالي لقضيته.

فالشاب الرسالي المهدوي هو الذي ينظر بعين أئمته عليهم السلام، ويسير على خطاهم، لأنهم الأسوة الحسنة والمثل العليا لمكارم الأخلاق وفضائلها، فيكون مثالاً يُحتذى به يملؤه التفاؤل ومعززاً بالطاقات الفكرية والبدنية.

إذن الثقافة الواعية المبتنية على أسس صحيحة هي التي تحصّن الشباب المهدوي من أعاصير الفتن ما ظهر منها وما بطن، فتحفظ عقائدهم ومبادئهم وقيمهم، فتشدّ أزرهم وتعينهم على أهوال الدنيا ومغرياتها حتى تسير بهم في الطريق المهدوي ليكونوا أفراداً واعين، فاعلين ومؤثرين في التمهيد لدولة الإمام المنتظر عجل الله فرجه، حتى يكون الوعي مجتمعياً واحداً متجهاً صوب تحقيق الوعد الإلهي.

علي الأسدي

ابشروا بالفرج

عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: قال أبي:

دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مني، وأنا منك. وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقال له: أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت. وقال له: أنت العروة الوثقى. وقال له: أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي. وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. وقال له: أنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾. وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي. وقال له: أنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنت معي. وقال له: أنا عند الحوض، وأنت معي. وقال له: أنا أول من يدخل الجنة، وأنت بعدي تدخلها، والحسن والحسين وفاطمة. وقال له: إن الله أوحى إلي بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه. وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله!

فقيل: مم بكاؤك يا رسول الله؟

قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام؛ إنهم يظلمونه ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولْده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عزّ وجلّ؛ إن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، وأجمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والأياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبي صلى الله عليه وآله: اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني، وهو من ولد ابنتي، يُظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم.

قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: معاشر المؤمنين؛ ابشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يُخلف، وقضاؤه لا يُرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللّهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهم اكلأهم واحفظهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم، وأعنهم وأعزهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم إنك على كل شيء قدير.

(الأمالي، للطوسي: ص٣٥٢)

مسابقة
أجر الرسالة الأسبوعية
الإلكترونية (٥)

وهي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: من أهم الأدعية التي يُدعى بها في زمن غَيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه هذا الدعاء: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبّت قلبي على دينك»، اسمه: ...

السؤال الثاني: يمكننا تقوية علاقتنا بالإمام المهدي عليه السلام بعدة أمور، منها: ...

السؤال الثالث: من كلام إمامنا المهدي عليه السلام إلى سفيره الرابع الشيخ علي بن محمد السمري رضي الله عنه: «ألا فمَن ادّعى المشاهدةَ قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفتَرٍ» (كمال الدين: ٥٤٦)، فما المقصود بادّعاء المشاهدة؟

❋ ملاحظات:

❋ تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

❋ تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

❋ آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

❋ تعلن أسماء الفائزين كل يوم اثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

❋ هناك جوائز قيّمة للفائزين الخمسة الأوائل.

❋ تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

❋ مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام